وأنشدنا سيدنا ومولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي أدام الله أيامه بقوله

فيا لك داهية إذا أنا قبضت ركائبي * برأي الشافعي من الولد
فقلت له فديتك من فتنة * أيطلب بالوفا من ركب المدى
بعزاد الحق عندك ذو امتناع * بحظك والتزام السمهري
فإن أعطيتنا طولا والاهم * أخذناه بقول الشافعي

ومن شعر أبي منصور رحمه الله تعالى

شبابي وشيبي دليل لحيلي * فسمعا لذاك وذا من دليل
وقدمات من كان لي من عديل * وحسبي دليلا بعيد العديل

وقال

يا سائلي عن قصتي * دعوات في قصتي * وهي بها نفسي
المال في أيدي الورى * والباب منه حصتي * الزمان تأويل مشابه

الإعمار فضائح المعتزلة الكلام في الوعد والوعيد الغامض في الوائل والأواخر إبطال القول بالتولد فضائح الكرامية تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر الإيمان وأصول الملل والنحل التحصيل في أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى في أصول الهدى نفي خلق القرآن الصفات والله أعلم.

عبد القادر الجيلاني

ابن أبي صالح بن جنكي دوست ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم في الوعظ وظهر له صيت وكان له سمت وصمت قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وتوفي في سنة إحدى وستين وخمسمائة وقدم بغداد شابا وتفقه على أبي سعد المخرمي وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوس ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعاني وعمر بن علي القرشي وولداه عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغني والشيخ الموفق وغيرهم وكان إمام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة قال أبو الحسن اليونيني سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما نقلت إلينا الكرامات لأحد إلا بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الأدب على أبي زكريا التبريزي واشتغل بالوعظ إلى أن برز فيه ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في الصحراء والخراب وصحب الشيخ حمادا الدباس وأخذ عنه علم الطريق ثم إن الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس في مدرسة أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصنف في الفروع والأصول وله كلام على لسان أهل الطريق قال طالبتني نفسي بشهوة فكنت أضاجرها وأدخل في درب وأخرج إلى درب أطلب الصحراء فبينما أنا أمشي إذ رأيت رقعة ملقاة فإذا فيها ما للأولياء والشهوات إنما خلقت الشهوات للضعفاء ليتقووا بها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات بخرنوب الشوك وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا أشغال والآخرة أهوال والعبد فيما بين الأشغال حتى يستقر قراره إما إلى جنة وإما إلى نار وكان يقول الأولياء عرائس الله لا يطلع عليهم إلا ذو محرم وكان يقول فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع وقال عبد الرزاق ولده ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا عشرون ذكرا والباقي إناث

عبد الكريم بن المفضل

برجعفر

ابن جعفر بن أحمد أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقتدر تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة أشهر وستة أيام قال علي بن شاذان رأيته رجلا مربوعا كبير الأنف أبيض أشقر وفي الطائع يقول ابن الحجاج

خليفة في وجهه دوشن * حزبشة قد ظلل العسكرا
ويهدي يغني على رجله * والعبد قد صعد المنبرا

وكان الطائع شديد الحيل في خلقه حدة خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمراء وسموا عينيه ولما جلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره ورتب له وكان يحمل إليه ويحمل غلطته كلامه ويقضي بعض ما يلتمسه من الحوائج وكلفه يوما حاجة لم يقدر عليها واعتذر إليه بأن الديلم غالبون على الأمر فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال ما هذا قالوا عدسية قال أمن هذا الأكل أمير المؤمنين قالوا نعم قال إذا كان هذا أكله وجاهه ما رأيناه أول النهار كان الأولى به أن يقعد في المطبخ ولا يبقي ولا يتكلف مشقة الخلافة فضحك القادر وقال منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان وكان الطائع قد استمتع من جارية لم يحبه دائما تتبرأ منها فنظرت إليه ورأت عظم أنفه فقالت ما تقدم على أن تباع عند كم الأمر بوط أبيسد على المرابطة في سبيل الله فضحك الطائع وقال اشتروها فإنه لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل إلى الرصافة وشيعه الأكابر ورثاه الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه رحمه الله تعالى والله أعلم

عبد الكريم بن محمد

ابن عبد الكريم بن الفضل الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير ذكره ابن الصلاح وقال ما أظن في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة صنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدا ثم شرح الوجيز عليه وقال الشيخ محيي الدين النووي الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة ظاهرة قال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفرايني في الأربعين تأليفه هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا وكان له مجلس بقزوين في التفسير وتفسير الحديث صنف شرحا لمسند الشافعي وأسمعه بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

عبد الكريم هو ابن هبة الله

ابن السديد المصري القاضي الجليل النبيل المدبر كريم الدين الكبير ابن العلم وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصه ومدبر دولته بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقدم أسلم كهلا أيام الجاشنكير وكان كاتبه وكان لا يصرف على السلطان شيئا إلا بعلمه ويقال إن السلطان طلب مرة أوزة ولم يكن كريم الدين حاضرا فلم يبعها وما حضر الجاشنكير وأخذ الخزان معه ورد السلطان من الكرك بطلب كريم الدين أشد طلب قال الشيخ صلاح الدين الصفدي حكى لي فتح الدين بن سيد الناس قال جاء كريم الدين إلى الأمير علم الدين الجاولي وقال له قد جئت إليك فقال ما في يدي لك فرج ولكن للسلطان مملوك يقال له طغاي الكبير وهو لا يخالفه فأريد أجمع به وأعرفك ما يكون ثم اجتمع به فقال احضروه وقام حتى دخل على السلطان وهو يضحك وقال له أن حضر كريم الدين أيش تعطيني فرح وقال عندك هو